الصحف من جديد قبل اشهر ، لكنه اصبح اكثر حدة واكثر ترددا في شهر اب (اغسطس)الماضي، حين ابرق مراسلو الصحف الاسرائيلية في اميركا الى صحفهم يوم ٧٣/٨/٣ نص رسالة وقعها اوتو ميلر رئيس مجلس مدراء شركة « ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا » (خامس اكبر شركة نفط في الولايات المتحدة) وزعت على ٢٦٠٠٠٠ مساهم في الشركة و ٤٠٠٠٠ مستخدم فيها ، « يديعوت احرونوت ٧٣/٨/٤) .

في هذه الرسالة المؤرخة يوم ٧٣/٧/٢٦ طلب ميلر من عشرات الاف الذين وزعت عليهم الرسالة « دعم الرغبات العربية ، والضغط على حكومة الولايات المتحدة بهدف ان تقيم هذه تعاونا اوثق مع الحكومات العربية في جهودها لاحلال السلام في الشرق الاوسط » . وذلك لان هناك « شعورا متزايدا لدى جزء كبير من العالم العربي بأن الولايات المتحدة قد تخلت عن الامة العربية » (!!) (المصدر السابق) .

ويطالب ميلر حكومة الولايات المتحدة في رسالته « ان تتفهم وجهة النظر العربية . وان مصلحتنا نحن مواطني الولايات المتحدة تلزمنا بالتوجه الى حكومتنا لتعمل من اجل خلق الظروف للسلام والاستقرار في الشرق الاوسط . وعلينا ان نعترف بالحقوق المشروعة لجميع شعوب المنطقة ، وان نساعدهم على احراز الامن والاطمئنان على مستقبلهم الاقتصادي » . (المصدر السابق) . « وهذه الدعوة الواضحة من قبل شركة النفط الى المواطنين الاميركيين للضغط على واشنطن من اجل ان تقر هذه سياسة اكثر تأييدا للعرب ، هي الدعوة الاولى من نوعها » . (المصدر السابق) .

ولم تتأخر ردود الفعل الاسرائيلية والصهيونية، بل حتى في اليوم ذاته الذي علم فيه بمضمون الرسالة « دعا اسحق رابين (سفير اسرائيل السابق لدى واشنطن) اميركا الى عدم الرضوخ لضغط شركة النفط ، وقال انه ينبغي على الولايات المتحدة الاعتماد على النفط من ايران فقط خلال الاعوام العشرة المقبلة ، وحذر من انه اذا رضخت واشنطن للضغط العربي في هذا المجال ، فسوف تفقد مكانتها كأول دولة في العالم ... » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٨/٤).

وفي اليوم ذاته ايضا بدأ الصهيونيون في الولايات المتحدة يعربون عن امتعاضهم وغضبهم من رسالة ميلر كما ظهر ذلك في سان فرنسيسكو حيث تظاهر عدد من اليهود المساهمين في الشركة امام مكاتبها ، وبعث يهود اخرون رسائل غاضبة الى الشركة (يديعوت احرونوت ٧٣/٨/٤) . ويمكن الاعتقاد بأنه حين تحظى رسالة ميلر الى تغطية اوسع ، فان الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية ستقوم بعمليات احتجاج اوسع». (المصدر السابق) .

وخصصت جريدة معاريف يوم ٧٣/٨/٥ افتتاحيتها لتحريض يهود الولايات المتحدة على شركة ستاندرد اويل ، ومدرائها ، وقالت : « علينا ان نتأمل بأن يعرف يهود الولايات المتحدة كيف يردون على ما قامت به شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا ، التي ارادت ان تسبب الارتياح لحكومة السعودية باسدائها نصيحة الى جميع اصحاب الاسهم في الشركة للانضمام الى المطالبة بتغيير سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. وان بين مالكي اسهم الشركة يهود غير قليلين ، ولهؤلاء اليهود وسائل وطرق للتوضيح لمدراء الشركة بأن محاولة تنظيم ضغوط سياسية على حكومة الولايات المتحدة للعمل من اجل المصالح التجارية للشركة يمكن ان تعمل مثل «البومرانغ»، ومن يعتقد بان المصالح المالية يجب ان تؤثر على وضع السياسة ، فانه يجب الا يتفاجأ اذا ما اتضح له ان هذا الاسلوب يمكن ان يعمل في كلا الاتجاهين ، وان المصالح المالية يمكن ان يلحق بها الضرر من جراء اتخاذ خطوات سياسية متسرعة » .

ثم انتقل الغضب الاسرائيلي الى وزارة الخارجية الاميركية (لم يكن كيسنجر قد تسولاه بعد) ، وانتقد هـ. يوسطوس ، وهو احد ابرز معلقي اسرائيل ، اكثار جوزيف سيسكو مساعد وزير خارجية اميركا ، الحديث عن ضرورة « التحريك » عن طريق مبادرة جديدة لانهاء حالة الجمود في الشرق الاوسط . « وبرغم انه تحدث عن «كلا الطرفين» الملزمين بتفحص دربهما مجددا، فانه لم يدع مجالا كبيرا للشك ، حول الجهة التي يوجه كلامه اليها اساسا ، ... عندما يشير الى التهديد الكامن في « ازمة الطاقة »... » (معاريف ٧٣/٨/٨) .

ثم في يوم ٧٣/٨/٢٧ اضيفت الى بحر النقاشات